

العنوان:	إعداد الاختبارات النفسية
المصدر:	دراسات نفسية - مصر
المؤلف الرئيسي:	سليمان، عبدالله محمود
المجلد/العدد:	مج24, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	يناير
الصفحات:	1 - 3
رقم MD:	699568
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الاختبارات النفسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/699568

إعداد الاختبارات النفسية

عبد الله محمود سليمان

تستخدم الاختبارات النفسية لتقدير وقياس المتغيرات في التدخل الإرشادي أو الإكلينيكي أو غير ذلك من أنواع التدخل، كما تستخدم في البحوث النفسية لأختبار الفروض أو الإجابة على الأسئلة البحثية. ويلجأ النفساني والباحث إلى الاختبارات المنشورة. فإذا لم يجد فيها ما يحقق له هدفه شرع في بناء الاختبار المطلوب. ولا يكاد بحث منشور في الدوريات النفسية أو مقدم كأطروحة لنيل درجة جامعية يخلو من إختبار أو أكثر من الإختبارات النفسية، قام الباحثون بتطويرها.

وسواء كان الاختبار منشورًا أو معداً، فإن الباحث أو النفساني يجب أن يتأكد من أن الإختبار الذي سيستخدمه يجب أن تتوفر فيه شروط القياس النفسي، والتي تبرر قياسه للمتغير المقصود بدقة. وقد شاع بين الباحثين الأقتصار على معيار "التحكيم" لإختبار صدق الأختبار. وفضلا عن أن اختبار مصداقية الاختبار تحتاج إلى أكثر من معيار، فإن هذه المعايير يجب أن تتوفر فيها شروط محددة، وذلك حتى تتمكن الاختبارات من التقدير الكمي الصحيح للمتغيرات وبالتالي يطمئن الباحث أو النفساني إلى صدقيتها في أكتشاف علاقات حقيقية تمكننا من الفهم الصحيح للظواهر.

ومع الأسف فإننا نجد أن تخصص "القياس النفسي" ليس موضوعا من موضوعات الدراسة في كثير من برامج علم النفس. لذلك نجد طلبة الدراسات العليا الذين سيصيرون أساتذة وباحثين يتخبطون في محاولاتهم بناء اختبارات لدراسة مشكلاتهم البحثية. ويأخذ هذا التخبط شكل عدم الفهم والخلط في المفاهيم والمعاني المتضمنة في معايير الاختبارات والقصور في تحقيق الشروط الضرورية في الاختبار كي يكون أداة قياس علمية دقيقة.

لذلك من المهم أن يكون واضحا لدي الباحثين مراحل إعداد الإختبار النفسي والمعايير المتضمنة في كل مرحلة. فإذا أردت أن تبني إختبار، يكون عليك اتباع الخطوات التالية:

1- تخطيط التكوين: يبدأ الباحث عادة في التفكير كيف يبني اختبار يقيس مفهوم الذات أو تقدير الذات، أو دافع الإنجاز. وهذه المتغيرات الثلاثة هي تكوينات كانت مفاهيمها.

وحين بدء في التفكير فيها كجزء من نظرية، صارت تكوينات أي مفاهيمها تدل على متغيرات. وتستخدم في إطار نظرية معينة والخطوة الأولى هي تحديد أنواع السلوك والخصائص التي تعبر عن التكوين (المفهوم).

2- صياغة البنود: ومتى توصل الباحث إلى السلوكيات والخصائص التي تعبر عن المفهوم يستطيع أن يبدأ في صياغة البنود التي تعبر عن هذه السلوكيات والمعارف التي تدل على جوانب معينة من التكوين. وليس هناك قاعدة لكتابة هذه البنود وإنما هي محاولات لقياس المفهوم. وستجد فيما يلي من الخطوات أساليب لتوضيح ما إذا كان بنودا معيننا يقيس

جانبا من المفهوم. لذلك يجب على من يبني الاختبار أن يصوغ أكبر عدد من البنود. إذا أن التحليل المنهجي قد يؤدي إلى استبعاد بعض البنود باعتبارها غير ملائمة.

3- سؤال الخبراء (صدق المحتوي). وهذه الخطوة هي ما يعبر عنه "بالتحكيم"، وهنا يمكنك أن تسأل الخبراء عما إذا كانت البنود تقيس ما يجب أن تقيسه أو ما وضعت لقياسه. ولكي تتم هذه الخطوة بالشكل المطلوب، يجب أن يكون من يحكم خبيرا في مجال الاختبار، أي متخصصا، فليس كل نفساني يستطيع أن يحكم أي اختبار نفساني وكذلك يجب أن يقوم واضح الاختبار بتعريف المقياس أو المقياس الفرعي المعني ليسبق البنود التي تعبر عن هذا المقياس أو المقياس الفرعي.

4-الصدق الظاهري. ويتضمن هذا سؤال أفراد عاديين يمكن أن يجيبوا على هذه الأداة إذا ما اكتمل إعدادها. وهنا نأخذ وجهه نظر الأشخاص العاديين عن تعبير البنود عن المقياس أو المقياس الفرعي ومن فوائد هذه الخطوة أنها توضح لك عما إذا كانت صياغتك للبنود واضحة ومفهومة. وباكتمال هذه الخطوة يكون لدي معد الاختبار مجموعة من البنود تعبر عن المقياس. على أن هذه البنود قد لا يصدق بعضها أو كلها بالاختبار التجريبي. وستعامل مع هذه الخطوة فيما يلي.

5-الثبت: اختبار اتساق المقياس. ويقاس اتساق المقياس بأساليب منها:

أ. ثبات الاتساق الداخلي.. يقيس الاتساق الداخلي إلى أي حد كل البنود في المقياس أو المقياس الفرعي تقيس نفس الشيء ويشير الاتساق الداخلي إلى تجانس البنود. ويتحقق للمقياس الثبات وقوة القياس عن طريق إضافة عدد كبير من البنود المتجانسة ويمكن اكتشاف تجانس البنود بفحص ارتباط البنود بعضها ببعض. ويعتبر معامل ألفا مفتاح قياس الاتساق الداخلي. ويلاحظ نلي Nulley انه إذا كان معامل ألفا منخفضا فمن غير المجدي أن نحاول التثبت من صدق المقاييس. وطبقا لهذا فإن البنود التي لا ترتبط ارتباطا مرتفعا بالدرجة الكلية للمقياس يجب أن تحذف أو تعدل بحيث تحقق ارتباطا مرتفعا.

ب. الاتساق عبر الزمن أو الاختبار وإعادة الاختبار. ويشير الاتساق عبر الزمن إلى أي حد تكون درجات المقياس كله متسقة عبر الزمن. ويتحقق ذلك بإجراء الأختبار مرتين بفواصل زمني أسبوعين مثلا، ثم معرفة ما إذا كان هناك اتساق بين التطبيقين. ولا يتوقع أن يكون هناك تطابق تام بين التطبيقين لأسباب عدة تتصل بموقف التطبيق وبالحالة المزاجية للأفراد الذين يجري عليهم المقياس. لكن بقدر ما يكون الارتباط بين التطبيقين مرتفعا بقدر ما يكون لدينا مقياس جيد.

6. الصدق الداخلي. يتحقق الصدق الداخلي للمقياس عن طريق التحليل العاملي الذي يرتبط بتحليل الثبات، إذ ينظر إلى نمط معاملات الارتباط بين مختلف البنود على المقياس. وبذلك يمكن تحديد الأبعاد السيكولوجية التي تكون مجموعات من البنود، ويمكن استخدام هذا باعتبارها مقاييس فرعية ويمكن اعتبار نتائج التحليل العاملي صدق محتوي ويمكننا التحليل العاملي من معرفة ما إذا كانت المجموعات التي توصل إليها مستقلة أو مرتبطة. ففي اختبار لقياس

الابتكار هل الأفراد المرتفعين على بعد الأصالة مرتفعون على بعد إطلاقة؟ أو المرونة. وتختلف النتيجة باختلاف طبيعة الظاهرة المقاسة فمكونات بعض الظواهر الكلية يمكن أن تكون مترابطة أو بعضها الآخر يمكن أن يكون مستقلا. لننظر في النظرية الثلاثية في الحب ل "روبرت سترنبرج"، ستجد أن المقاييس الفرعية مترابطة، فالفرد الذي يحصل على درجات عالية على بعد الحميمة، يحصل أيضا على درجات عالية على بعد الوجد ودرجات عالية على بعد الالتزام.

٧-الصدق الخارجي: هل يقيس المقياس ما وضع لقياسه، وليس شيئا آخر. هنا نجد نوعان من الصدق: الصدق الاقترابي، والصدق التمييزي.

أ.الصدق الاقترابي **convergent Validity**: ينظر الصدق الاقترابي إلى أي حد يقيس المقياس ما يفترض أن يقيس. لننظر إلى مقياس يقيس متغيرا محددًا ثم تفكر في أنواع السلوك التي تصدر عن من يتمتع بالخاصية أو الخصائص التي تعبر عن متغير ونفترض أن مستويات الخاصية أو خصائص المقياس الأصلي ترتبط بأنواع السلوك التي تصدر عن الشخص وترتبط بالمتغير. لتأخذ مقياسا يقيس بعد الحميمة في نظرية سترنبرج، كما تعبر كارن سترنبرج. إذا وجدنا انه يرتبط بالسلوك الذي يعبر عن المحبة والثقة والرعايا والتواصل اقتنعنا أن المقياس الأصلي يقيس الحميمة فعلا، لأن أساليب سلوك المحبة والثقة والرعاية والتواصل هي المتضمنة في الحميمة.

كذلك يمكن ملاحظة المتزوجين وهم يبدون درجات من المحبة والثقة والرعاية والتواصل ومقارنة ذلك بدرجاتهم على مقياس الحميمة ومن ثم يعتبر مقياس الحميمة ذا صدق خارجي لارتباطه بأساليب السلوك السالفة الذكر، أو صادقا صدقا إقترايبا، أي أنه يقيس ما يفترض أن يقيسه ويستطيع الباحث أن يجد اختبارات تقيس هذه الخصائص، تجري مع المقياس المعد، فإذا كان معامل الارتباط بينهما كبيرا، كان ذلك دليلا على صدق الاختبار المعد صدقا إقترايبا.

ب.الصدق التمييزي **Discriminant Validity**: يساء فهم الصدق التمييزي على أنه صدق المقارنة الطرفية. والواقع أن الصدق التمييزي يعني إلى أي حد أن المقياس لا يقيس مالا يفترض أن يقيس. فإذا كان لدينا مقياس للأكتئاب، فلنكون لدية صدق تمييزي يجب إلا يرتبط بمقياس الانبساط، فالشخص المكتئب لا يكون عادة منبسطا أو يرتبط ارتباطا ضعيفا جدا مع متغيرات يعتقد إنها مختلفة عن المتغير الذي تقيسه الأداة التي أعدها الباحث. وما لم يكن لدي المقياس الجديد قدرة تمييزية، تكون إضافته للمقاييس الأخرى محدودة.

وبالنسبة للمقاييس الجديدة المعدة نجد أن الصدق الأقترابي والصدق التمييزي مهمان جدا ولا بد من التأكد منهما. وعدم الأهتمام بهذين النوعين من الصدق يمكن أن يؤدي إلى قياسات ضعيفة أو خاطئة، وبالتالي إلى علاقات ونتائج ضعيفة لا يمكن الاعتماد عليها.

وتهييب دراسات نفسية بالباحثين ضرورة الاهتمام بما جاء في هذه الافتتاحية واتباع ما عرض من إجراءات علمية.